كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، في حفل إطلاق اسم سجعان بطرس غفري على كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ في فرع الجنوب، في حرم لبنان الجنوبيّ، جامعة القدّيس يوسف في البرامية – صيدا، يوم الإثنين الواقع فيه 9 آب (أغسطس) 2021.

Mot du Professeur Salim Daccache s.j., à la cérémonie du lancement du nom de Sejaan Boutros Ghafari à la Faculte de gestion et de management à la branche du Sud, au Campus du Liban Sud, Université Saint-Joseph à Bramieh – Saïda, le lundi 09 août 2021.

أصحاب السماحة والسيادة والمفتين والأساقفة والآباء،

أصحاب المعالي والسعادة والمقامات المدنيّة والإعلاميّة،

سعادة رئيسة لجنة التربية والتعليم العالي،

حضرة عميد كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ في الجامعة،

حضرة الدكتورة دينا صيداني مديرة حرم جامعة القدّيس يوسف في صيدا والجنوب،

حضرات نوّاب الجامعة وعمدائها ومدرائها،

حضرة الأستاذ سجعان غفري، من متخرّجي هذا الحرم في السنة 1981،

أيّها الأحباء جميعًا،

من الأقوال المأثورة في العطاء الكلمة التالية: "جميل ذلك الشخص الذي يفهم معنى العطاء"، وإن اجتمعنا اليوم في هذه القاعة بالذات لإعلان نشأة "كليّة إدارة الأعمال سجعان غفري"، فإنّنا لا نحتفل

بإطلاق هذه التسمية ونحن مفتخرون بـها، بل إنّنا نحيّي رجل العطاء الذي فهم ويفهم معنى العطاء وكم أنّ العطاء يولّد السعادة لصاحب العطاء ومتلقّيه. والعطاء الحقيقيّ هو تلك الفضيلة الإنسانيّة التي يُقصد بـها التضحية من أجل الآخرين من دون أن يكون في ذلك حبّ الذات، فيأتي العطاء تفضيلاً لمصلحة الآخرين عن مصلحة الذات والتخلّص من الأنانية وحبّ التملّك. إنّه إيثار روح التعاون على روح الانغلاق على الذات.

ما قام به صديقنا وعزيزكم الأستاذ سجعان غفري في تقديم عطية هامّة إلى كليّة إدارة الأعمال في حَرَم جنوب لبنان هو لتعزيز وضعيّة الكليّة ورسالتها، وهو الذي تخرّج منها كما قلنا. قابلنا العطاء منذ الساعة الأولى بالطلب من الأستاذ سجعان أن تحمل الكليّة اسمه، لا فقط لنشكره ونكرّمه على هذا العطاء، بل ليكون مثلاً يُحتذى بـه أمام الآخرين من المتخرّجين والأصدقاء الذين يرون اليوم أنّ الجامعة تواجه صعوبات جمّة بفعل الأزمات المتفاقمة إقتصاديًّا وإجتماعيًّا وصحيًّا، وكذلك فإنّ العديد من العائلات فقدت قدراتها في تعليم أبنائها وهذا أمر خطير للغاية لأنّ لبنان اشتهر بأنّه يُعلّم ويُعدّ أفضل الموارد البشريّة الكفوءة التي تشكّل الرأسمال اللبنانيّ الإنسانيّ في قاموس اقتصاد المعرفة بمختلف جوانبه التعليميّة اليوم، في المشاركة بالثورات الصناعيّة الرقميّة المتنوّعة حتّى إعداد المتخصّصين في منظومة الذكاء الاصطناعيّ.

هذا الرأسمال حملته معك، العزيز سجعان الغفري، منذ عشرات السنوات، إلى ديترويت ميشيغان، وبالتحديد في الثالث عشر من شهر كانون الأوّل 1987 ولا شيء بين يديك، كما يقول ابنك بطرس، سوى العدم، وهناك التقيتم أخاكم السفير العزيز يوسف بطرس غفري الذي

كان سبقكم إلى الولايات المتّحدة الأميركيّة في السنة 1972 والذي أسماه السيناتور باراك أوباما عندما كان في مجلس الشيوخ "المهاجر الذي عاش بحقّ الحلم الأميركيّ". فهذه الشهادة على لسان الديموقراطيّ الذي سيصبح يومًا رئيسًا للولايات المتّحدة، كانت بحقّ ميداليّة ذهبيّة تُعلَّق على صدر السفير وهو الجمهوريّ الملتزم والصديق للرئيس جورج بوش.

وهناك، أيّها العزيز سجعان، بالشهادة التي تحملها من الجامعة اليسوعيّة والإرادة الصلبة التي لا تلين، أسّست نفسك بنفسك في تلك البلاد وأصبحت من عداد البارعين بين اللبنانيين المنتشرين. أسّست عائلة "ولا أجمل" ولقد كان شرف لي بأن أزور منزلك وأن أحلّ ضيفًا مكرّمًا منذ سنوات مع العزيزة السيّدة كارمل غفري واكيم، وقد استقبلتنا بالترحاب زوجتكم الفاضلة السيّدة ندى إلى جانب الأبناء سليم وبطرس ويونس. وهذا من معانيه أنّك لم تنسَ أرض الآباء والأجداد والمؤسّسة التي ساهمت في تكوينك العلميّ وهذا ما أسمّيه العودة إلى الأصول وإلى الجذور، والواقع أنّ الاغتراب لم يفعل معك سوى تأكيد الارتباط بالجذور حيث أنّ الماضي، بالنسبة إليك، ليس هو مجرّد ذكريات، بل هو الماضي الحيّ الذي يناديك فتصغي إليه وإلى الواقع الاجتماعيّ والعائليّ الذي يحتضنه أيّما احتضان.

واليوم، وأنت المحقّق والمشارك في الحلم الأميركي، إنّما تضيف إلى هذا الحلم حلمًا آخر نسمّيه الحلم اللبنانيّ بأن تُعطي اسمك واسم العائلة إلى كليّة إدارة الأعمال في هذا الحرم بالذات الواقع في مدينة صيدا، بوّابة جنوبي لبنان، لا من أجلك بل من أجل جنوبيّ لبنان ورفعته وعزّة أبنائه وتألّقهم في العلم والخير. والواقع أن وراء هذا الاسم لا بدّ من

الاعتراف بأنّك، مع خيرة أصدقاء لك، باشرتَ منذ سنوات خمس على الأقلّ بتأسيس صندوق المِنَح الدراسيّة الخاصّة بهذا الحرم لكي يستفيد منه كثيرون وكثيرات حتّى اليوم.

فيا أيّها العزيز سجعان،

حرم جامعة القدّيس يوسف في صيدا والجنوب يشكرك ويقدّر ما صنعت له وما سوف تصنع، كليّة إدارة الأعمال فخورة بك مرّتين وأكثر عندما نلت منها شهادة الإجازة وحقّقت ذاتك مديرًا ناجحًا لأعمالك، وثانيًا عندما أسّست صندوق المِنَح لطلاّب صيدا والجنوب، والجامعة اليسوعيّة ترى فيك نموذجًا للمتخرّج الناجح وقدوة لمتخرّجيها اليوم وغدًا.

إني أختم كلامي بأن أصلّي من أجل كلّ فرد من أفراد العائلة، أن يحميكم الربّ الإله من كلّ أذى ويسدّد خطاكم في الخير ويعطيكم الصحّة والعافية، وهذا ما أدعو له للسفير يوسف، أخيكم الكريم، الذي بالخفية والتواضع ساعدنا ويساعد، متذكّرًا ما قاله شاعرنا اللبنانيّ الأخطل الصغير في مناسبة مثل هذه المناسبة في بيت شعر له:

"نَفْسُ الكَرِيمِ عَلَى الخَصَاصَةِ وَالأَذَى هِي فِي الفَضَاءِ مَعَ النُّسُورِ تُحَلِّق".

عشتم، عاشت الجامعة وعاش لبنان.